الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

الكلية: الآداب واللغات

القسم: اللغة والآداب العربي

عنوان الليسانس : الأدب العربي

الشعبة: دراسات أدبية

التخصص: أدب عربي

السنة الثالثة

المادة : النص الشعري المغاربي

المجموعة الأولى :الأفواج: 1-2-3-4-5-6

محاضرات في مقياس :

النص الشعري المغاربي

من تقديم الأستاذة: دربالي وهيبة .

للسنة الجامعية :2020 – 2021

عنوان المحاضرة :القضايا العامة في الشعر الموريتاني الحديث –أ/دربالي

تعرض الشعر الموريتاني الحديث لبعض القضايا الهامة، التي ارتبطت بالمجتمع الموريتاني ، ومن أبرزها قضية الوطنية :

1–قضية الوطنية :

تناول الشاعر الموريتاني مظاهر الوطنية في شعره «لقد شهد الوعي الوطني المعارض دفعً ثوريًّ تنامي وسعي لفك العزلة عن البلاد عبر نشرات ثقافية وإعلامية محددة ،ونجد الشاعر محمد بن اشدو يناجي وطنً في قوله :

يا موطني

ياأيها المليون والنيف الغني

يا مجد آبائي وحفظ المجد غالي الثمن

يا قوت عيالي، لباسي، مسكني

يا رمز آمالي مصيري، موطني

لن تستكين لغاصب، لن تنحني

يفديك يحميك الشباب ولن يقصر أويني

....يا لعنة المواطنين وجنة المستوطن».

هنا أصبح الموطن الأم رمزًا للظلم والاضطهاد وانتهاك حقوق المواطن،والشاعر هنا على يقين بتحرر وطنه من كل أشكال الظلم ، ويشكو الشاعر من ظلم المحتل الأجنبي ،واغتصاب وطنه من طرف هذا المحتل استولى على ثرواته،التي حُرم منها الشعب الموريتاني .

2–قضية الثورة في الشعر الموريتاني الحديث :

جسَّد الشعر الموريتاني الحديث الثورة على السلطة،وقدتتخذ المواجهة مع السلطة شكلًا آخر في قصيدة أحمد بن عبد القادر"ليلة عند الدرك" حيث يستعرض الشاعر فيها تجربة السجين السياسي ومعاملة السجانين له والتعذيب الذي يلقاه وطريقة استجوابهم له:

قالوا له

ماذا تضيف؟

لا تخف عنا أي شيء

فالنار والكرباج

ينتزعان من رأس السجين

مالا يريد

وتحلقوا من حوله مثل الكواسر والوحوش

يتكالبون على انتزاع

ثيابه عن جلده

سيطول هذا الليل إن لم تعترف».

ولكن السجين المؤمن بمبادئه وبرسالته الإنسانية السامية يصمد أمام هؤلاء الأقوياء ويواجههم بصراحة فذة مطالباً بتحقيق مطالب الشعب:

فحقيقتي أني أناضل ضد من

يبني لكم دور العذاب

وحقيقتي أني أناضل ضد من يبني لأمتنا الخراب

وحقيقتي، وحقيقتي أني

وإن طال العذاب

وغرستم في مهجتي كل الحراب

لن أنثني... لن أنثني....

حتى أقدم للتراب

قطرات نار تلتظي

حمرا يقبلها التراب».

نلاحظ أن القصائد التي كتبها شعراؤنا في هذه المرحلة تنطلق من موقف إيديولوجي وفكري عام لا يكاد يخرج عن مجالات الإيمان والحرية والالتزام، وقد انصب اهتمام الشاعر في هذه الفترة على الواقع المحلي فتحدث عن الحاكمين وعن هموم الشعب وعن معاناته الذاتية نضالًا في سبيل التحرير .

وجاءت قصائد هذه الفترة ثورية في مجملها منددة بالواقع السياسي والاجتماعي، وتجد في المستقبل خلاصاً في المعاناة وتحلم بالفجر الجديد الحتمي الذي سيأتي منبثقاً من الثورة الشعبية».

صوّر الشعر الموريتاني كل أشكال المقاومة للواقع السياسي ،وطالب الشعراء بالحرية، وكذلك نجد الثورة على الواقع العربي «وقد قاد هذا اليأس القاتل الشاعر إلى كشف لعبة الحكام العرب والخيانات المرتكبة ضد الشعوب العربية، وليست الأحداث في لبنان والفتن المحلية إلا طرفاًمن تلاعب هؤلاء الحكام بمصير هذه الأمة.

ويقارن ناجي محمد لمام في قصيدته"أبو الفلاشا" بين كافور الإخشيدي رمز العقم والتعصب ضد العرب وهارون الرشيد الخليفة العباسي رمز العزة العربية والعطاء ليصل إلى أن الخلف الحالي من الحكام العرب هم أبناء كافور لا أبناء الرشيد».

ألا إن كافور... وهو الخصي

بأرض الكنانة صار.. أبا

وهاهو..

يحكم بحر الغزال

وفي"كردفان"

على خصر كاهنة

يشرب النخبا ».

ترسم هذه القصيدة صورة ساخرة للحاكم العربي المتمالئ مع أعداء الأمة ضدها، والذي يتلهى بمتعة الخاصة متلذذاً بآلام الآخرين، وهي صورة تتكرر عند عبد الله بن عمار في قصيدته"قراءة في كف أبي لهب" حيث يسعى إلى كشف أوراق الحاكم العربي، الذي اختار اسمه رمزاً لمناوءة الدين الإسلامي، (أبو لهب) وأقر صفاته برهاناً على عدائه للأمة العربية ولقضاياها، وهو بهذا يقدم».

ومنه فالثورة في الشعر الموريتاني الحديث أخذت أشكالًا عديدة منها الثورة على السلطة، وكذلك الثورة على الواقع السياسي والاجتماعي وتمتد الثورة إلى الواقع العربي المرير .

3-قضية العروبةفي الشعر الموريتاني الحديث:

ولا يتوقف أمل الشاعر على تحرير الأرض وعودة ذويها إليها بل إن الوحدة الأمل المنشود، وتكسير الحدود المصطنعة بين البلاد العربية جعلته يتغنى بوطنه الكبير ويحلم أن يتفيأ ظلاله غير مقيد بتأشيرة؛ تقول الشاعرة مباركه بنت البراء من قصيدتها القلب الجريح:

وتعرف الخيول

من المحيط للخليج

أن تعلف الشعير

ويعرف الهديل أن أمه غب الشتاء

قد ملأت أعشاشها عشبًوماء

وأنَّه بعث جديد ».

نجد الشاعرة لديها شعور بالانتماء إلى الوطن العربي الكبير ، فالشاعرة مباركه بنت البراء مؤمنة بتوحد القطر العربيمن المحيط إلى الخليج.

4-قضية فلسطين في الشعر الموريتاني الحديث :

تفتحت الشخصية الموريتانية بعد الاستقلال على قضايا جديدة،ومنها قضية فلسطين،وهي الهم العربي القومي ، وفي هذا يقول الشاعر محمد ولد القاضي:

يازفرة من عبير الجرح تضطرب ترفقي فضياء الصبح يقترب

كفى ضغوطًا فلي من تحت أجنحتي فرن تفور سعيدًا شمعها شهب».

وجدت القضايا القومية صداها البارز لدى شعرائنا"فمأساة فلسطين" شغلت حيزًا لا يستهان به في القصيدة، ولا تزال تشغله باعتبارها الهم الموحد للوجدان العربي في كل قطر، يظهر ذلك في قصائد"أنشودة الوفاء- أمير الخالدين" لأحمد "والقلب الجريح" لمباركه، "وقراءة في كف أبي لهب" لمحمد عبد الله بن عمار"والطير الأبابيل" لإبراهيم بن عبد الله" وأبو الفلاشا" لناجي محمد لمام،وكما وجدت القضية اللبنانية مجالها لدى كل من أحمد وإبراهيم،وقد ظل حلم الشاعر أن ترجع الأرض إلى ذويها، ويجتمع شمل الأسر المفرقة، تقول مباركه من قصيدتها"القلب الجريح":

وناجت الأم شهيدها الحبيب

قالت أيا بنى جاء في سفر الخلود

بأنه يولد من شظية البارود

قوم سيولدون في عهد قريب

عيونهم خزر كأسواط اللهيب

ستوقف الشمس لهم يوماً وبعض يوم

فيزرعون الأرض زيتوناً وطيب

ينبت فوق هامة النسر فيولد الزمان

وينشأ الإنسان

يسامق الدم الشهيد

ويورق الدمع العميد».

غير أن هذا الأمل الطويل والواقع المتردي أوصل الشاعر أحياناً إلى حافة اليأس وخيبة الأمل، وفقدان الثقة بالانتماء القومي الذي استساغ واقع الاستلاب والتشريد والاضطهاد في فلسطين يقول أحمد بن عبد القادر من قصيدته"أمير الخالدين" مخاطباً الزعيم الثوري جمال عبد الناصر:

إليك أبا العز والمكرمات

شكوت زماناً عقيما

يطارد روح الفداء

وأسيافه والرماح

تعربد كالرعد والبرق

تشدو أغاني الكفاح

ولكنها من قشور الكلام».

5–قضية المرأة في الشعر الموريتاني الحديث :

إن تناول الشعر الموريتاني الحديث للمرأة والتحدث عنها قليل باستثناء بعض المقطوعات الشعرية أو القصائد،ومنها اختارنا مماقاله الشاعر محمد سالم يتغزل بإحدى الفتيات :

يا عبد إن فتاة من بني حسنِ صادت فؤاد أخيكم أي مُصطاد

فلا تظنوا ظنون السُّوء بي فلكم تجنب الماء صادٍ خوْف إرصَادِ ».

هنا نجد أن غزل الشاعر محمد سالم هو عفيف ،ومثلما تغزل الشاعر بالمرأة نجده يرثيها مثلما فعل الشاعر باب بن أحمد بيبه في رثاء مريم بنت محمد مولود :

يارب مريم قد وافتك وافدةً فاجعل لها جنة الفردس مُرتَبَعا

واغفر لها ذنبها وللطف بفاطمة من بعدها وأخٍ من ثديها رضعا».

كان الرثاء في الغالب موجه للرجال من ذوي الزعامة ،ولكننا نجد هنا استثناء عند الشاعر في رثاء هـ لابنة محمد مولود.

وفي الأخير نقول إن الشعر الموريتاني الحديث عَّر بصدق عن واقع المجتمع الموريتاني ،والتزم الشاعر بالقضايا الهامة المحلية والعربية .

.6– خصائص في الشعر الموريتاني الحديث: :

ومما تقدم نستخلص بعض سمات الشعر الموريتاني الحديث ،ومنها :

– المحافظة على القصيدة العمودية.

–الاقتباس من القرآن الكريم ومن الشعر القديم .

–نزوعه نحو التقليد في النظم في الأغراض التقليدية المعرفة عند القدماء.

– بساطة اللغة الشعرية المستخدمة في النصوص الشعرية.

– عدم تأثر معظم الشعراء بموجة الحداثة الشعرية الغربية .

قائمة المراجع الأدبية والنقدية الحديثة :

1–محمد المختار ولد أباه:الشعر والشعراء في موريتانيا،ط2،دار الأمان، الرباط– المغرب، 1424هـ/2003م .

2– مباركه بنت البراء:الشعر الموريتاني الحديث (1970– 1995) دراسة نقدية تحليلية،منشورات اتحاد الكتاب العرب ،1998.